Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يعرفه الناس • وانما أريد هنا أن أنص على ناحيتين من الاصبهاني وكتابه لم أجد من تنبه لهما من الباحثين ، ولهاتين الناحيتين شأن عظيم في فهم الحياة الادبية ، وسيكون لهما أثر بعيد في دعوة المؤلفين الى الاحتياط حين يرجعون الى كتاب الاغاني يتلمسون الشواهد في الادب والتاريخ •

الناحية الأولى خاصة بالأصبهاني : تلك الناحية هي خلقه الشخصي ، فقد كان الاصبهاني مسرفا أشنع الاسراف في اللذات والشهوات ، وقد كان لهذا الجانب من تكوينه الخلقي أثر ظاهر في كتابه ، فان كتاب الاغاني أحفل كتاب بأخبار الخلاعة والمجون • وهو حين يعرض للكتاب والشعراء يهتم بسرد الجوانب الضعيفة من أخلاقهم الشخصية ، ويهمل الجوانب الجدية اهمالا ظاهرا يدل على أنه كان قليل العناية بتدوين الجد والرزانة والتجمل والاعتدال • وهذه الناحية من الاصبهاني أفسدت كثيرا من آراء المؤلفين الذين اعتمدوا عليه ، ونظرة فيما كتبه المرحوم جورجي زيدان في كتابه تاريخ أدب اللغة العربية ، وما كتبه أستاذنا الدكتور طه حسين في حديث الاربعاء تكفي للاقتناع بأن الاعتماد على كتاب الاغاني جر هذين الباحثين الى الحط من أخلاق الجماهير في عصر الدولة العباسية وحملهما على الحكم بأن ذلك العصر كان عصر شك وفسق ومجون •

ولا أريد بهذا أن أحكم بأن الاصبهاني كان يتعمد الاختلاق ، وان الجمهور في العصر العباسي كان مغمورا بالطهر والعفاف ، كلا • فقد قلت غير مرة ان الحياة الانسانية مزيج